

الحديث:)رأيت إذا صليت... (- المحاضرة 5 - الحديث - المستوى

الثاني)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وصالة الله وسلامه الاتمان الامان على اشرف الانبياء وختام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلاً هذا هو اللقاء الخامس من هذه اللقاءات الحديثية - 00:00:52

التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية هذا اللقاء أسأل الله تعالى وادعوه ان يجعله لقاء مباركاً وان يزيدنا فيه نافعاً امين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - 00:01:21

ان رجلاً سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحلت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئاً ادخل الجنة قال نعم - 00:01:46

قال والله لا ازيد على ذلك شيئاً هذا الحديث خرجه الامام مسلم رحمة الله في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وقال في هذه الرواية - 00:02:23

ان رجلاً سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا على الابهام وجاء في رواية عند مسلم رحمة الله تعين السائل الا وهو النعمان بن قوqل صحابي انصاري بدرى يقال انه استشهد - 00:02:44

يوم احد رضي الله تعالى عنه وارضاه موضوع الحديث يدور حول سؤال جاء ذكره لفظاً في اخر سؤال النعمان رضي الله تعالى عنه وارضاه النعمان ابن قوqل سأدخل الجنة - 00:03:15

فسؤاله عن قضية عظمى عن قضية كبيرة عن المقصود الاجل الذي لا يمل الانسان والذي به يعني يحصله بتحصيله رضا الله عز وجل والفقه في السؤال توفيق من الله عز وجل - 00:03:42

حسن السؤال حسن السؤال. سؤال المرأة عن اهم ما يهمه عمها يعنيه بل عن اهم ما يعنيه مرة سأله النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في صحيح مسلم - 00:04:08

ان رجلاً عرض للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته او بزمامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة وبياعدني من النار سؤال موجز - 00:04:28

سؤال موجز لكنه عظيم قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم توقف ثم نظر في اصحابه قبل ان يجيب ثم قال لقد وفق او لقد هدي يثنى على السائل اذ سأله محكم مفيد جداً قبل ان يجيبه النبي عليه الصلة والسلام توقف ثم نظر في اصحابه ثم اثنى عليه فقال لقد

له العناية. سؤال سؤال محكم مفيد جداً قبل ان يجيبه النبي عليه الصلة والسلام توقف ثم نظر في اصحابه ثم اثنى عليه فقال لقد وفق او لقد هدي قال كيف قلت - 00:05:22

من اجل ان يعيid هذا السؤال العظيم قال فاعاد فاجابه النبي عليه الصلة والسلام فقال تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلة وتوتّي وتوتّي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة - 00:05:41

نعم وهكذا في سؤالي في سؤال النعمان ابن قوqل هنا يا رسول الله ارأيت ان فعلت كذا وكذا؟ ادخل الجنة فهذا من السؤال من

السؤال النافع لمن يسأل وهذا الامر ايها الفضلاء - [00:06:01](#)

الحديث اشتمل على امرتين عظيمتين بهما يكون سبب دخول الجنة اما الامر الاول فهو المحافظة على الفرائض فرائض الاعيان ما فرضه الله عز وجل واما الامر الثاني فهو الكف عن المحرمات - [00:06:22](#)

والمنهجيات يتبيّن هذا من سؤال النعمان رضي الله عنه وارضاه اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان هذه الفرائض وهذه عيون الفرائض واحللت الحال وحرمت الحرام احللت الحال وحرمت الحرام هذه الجملة - [00:06:54](#)
مدلولها انني انقدت لما شرع الله عز وجل اذا كنت منقادا لشرع الله تبارك وتعالى. فما احله الله تعالى جعلته حلالا فلا احرم ما احل الله وحرمت الحرام اي اجتنبت الحرام واعتقدت حرمته - [00:07:29](#)

من الامثال كما ذكر بعض العلماء وهذا موجود الى هذا الزمن من الامثال السائرة يقولون فلان ما يحل حلالا ولا يحرم حراما. فلان ما يحل حلالا ولا يحرم حراما. يعني لا يبالي بما يفعل وبما يترك - [00:08:02](#)

لا يبالي يفعل ما يشتهي ويترك ما ي يريد بلا نظام محكم بلا شرع ولا مراعاة لمن شرع الله عز وجل فقوله واحللت الحال وحرمت الحرام اي صرت منقادا لامر الله تبارك وتعالى فما احله الله تعالى لا احرمه وما حرمته الله تعالى لا اتيه ولا احبه - [00:08:21](#)
كله وهذا امران عظيم ان كان عندهما السؤال المحافظة على ما فرض الله عز وجل وذكر واشار الى ذلك بالصلة والصيام وترك ما حرم الله عز وجل والانقياد للشرع قال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات - [00:08:50](#)

وصمت رمضان واحللت الحال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ما معنى ولم ازد على ذلك شيئا وما هي النصوص الدالة او المؤكدة لهذا المعنى ان المحافظة على الفرائض - [00:09:18](#)

واجتناب المحرمات انها سبب دخول الجنة ذلك ما سيكون الحديث عنه بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلا بل لهم في ذلك اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه - [00:09:44](#)

لكن كيف يتعامل العماني مع اختلاف العلماء الراجح انه يأخذ بفتوى اوّل المفتين في نفسه واعلمهما. لأن قول المفتى للعماني كالدليل للمجتهد ويعرف العماني الاعلم بأخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن - [00:10:18](#)

كان يدعم احدهما دون الاخر فتوه بالدليل. وتوافق اكثرا العلماء على احد القولين وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال لأن يشتهر بعلم الفرائض - [00:10:43](#)

والسؤال في توزيع تركة وهكذا. واذا تساوى عند المستفتى المفتين من كل وجه اخذ بالايسر لأن هذا موافق ليسر الاسلام. ولأن الاصل براءة الذمة ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه - [00:11:03](#)

ولما يتبع رخص العلماء قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى - [00:11:23](#)

لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الربانيين. واحذر الجهلاء واصحاب الهوى. قال تعالى شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم - [00:11:41](#)

سألنا سؤالا ما معنى قوله رضي الله عنه وارضاه ولم ازد على ذلك شيئا. الاظهر في هذا المعنى اي انني صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحال الى اخره ولم ازد على ذلك شيئا اي - [00:12:25](#)

اقتصرت على الفرائض ولم افعل النواول هذا هو الاظهر في معنى هذه الجملة ولم اجد على ذلك شيء اي اقتصرت على اداء الفرائض ثمة امر يدور حوله هذا الحديث العظيم - [00:12:46](#)

الا وهو ان المحافظة على الفرائض وترك المحرمات سبب دخول الجنة باذن الله تعالى قال الامام الحافظ ابن رجب رحمة الله تعالى دل الحديث هذا الحديث يدل على ان من قام بالواجبات قام - [00:13:09](#)

بالواجبات وانتهى عن المحرمات دخل الجنة وقد تواترت يقول رحمة الله وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى او ما هو قريب منه من من الامور المهمة في هذا الباب - [00:13:37](#)

ما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام فيما خرجه البخاري رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه - [00:14:10](#)

اقرب الطرق الموصلة للعمل الذي يحبه الله عز وجل احب ما يحبه الله تعالى من العبد ان يؤدي ما فرض الله تعالى عليه قد تقدمت اشارة عن ان هذا يشمل ما فرض الله فعله - [00:14:36](#)

وما فرض تركه والله تعالى اعلم في صحيح البخاري عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بعمل يدخلني الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم - [00:15:01](#)

في الصحيحين ان اعرابي قال يا رسول الله دلني على عمل دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة. قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيمه الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. في الصحيحين ايضا - [00:15:26](#)

ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر الرأس يعني منتفش الشعر فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله على من الصلاة؟ فقال الصلوات الخمس الا ان تطوع شيئا. فقال - [00:15:51](#)

فأخبرني بما فرض الله علي من الصيام فقال شهر رمضان او قال شهر علي شيئا فقال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام - [00:16:09](#)

فقال والذى اكرمك بالحق لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق وفي صحيح مسلم - [00:16:29](#)

عن انس عن انس رضي الله عنه ان اعرابيا سأله النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بمعناه وزاد فيه حج البيت من استطاع اليه فقال الى اخره ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام لان صدق ليدخلن الجنة - [00:16:51](#)

هذه الاحاديث بعضها فيها الاشارة الى ترك المحرمات وبعضها ليس فيها الاشارة الى ترك المحرمات فيندرج سؤال كيف يسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن بعض الفرائض يقول من فعل من فعل كذا دخل الجنة - [00:17:11](#)

قال بعض العلماء في الجواب عن هذا ان السؤال هنا متوجه الى ما فرض الله فعله فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون من العمل سببا لدخول الجنة وقد بين في مواضع اخر كما تقدم انما يكون تركه سببا لدخول الجنة - [00:17:34](#)

واول الاعمال واول الفرائض اول الفرائض واعظم الفرائض توحيد الله عز وجل واحلاص العبودية له سبحانه وتعالى من مات وهو لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة واشد المعاichi واعظمها ظلما واشدها اثرا الشرك بالله تعالى - [00:18:00](#)

انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فيبين النبي عليه الصلاة والسلام وكذا جاء في القرآن في مواضع متکاثرة هذا الامر. فاذا جاءت بعض الاحاديث التي فيها الاشارة - [00:18:30](#)

الى بعض ما يجب على الانسان او الى ما يجب على الانسان من الاركان والفرائض فان في احاديث اخر وفي نصوص اخرى ما يدل على ما يجب تركه واجتنابه ان الله لا يغفر ان يشرك به. كما قال الله عز وجل - [00:18:49](#)

في صحيحي ابن خزيمة وابن حبان من حديث ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جلس على المنبر ثم قال والذى نفسي بيده ثلاث مرات والذى نفسي بيده والذى نفسي بيده ثم سكت - [00:19:08](#)

قال فاكب كل رجل منا يبكي حزينا ليمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من عبد يأتى بالصلوات الخمس ويصوم رمضان ويتجنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة يوم القيمة - [00:19:31](#)

ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم هذا الحديث خرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال فيما رواه الامام احمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من جاء يعبد الله - [00:19:57](#)

لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويتقى الكبائر فان له الجنة الحديث الكبائر التي يجب اجتنابها اعظمها الموبقات المهلكات هذه اعظم الكبائر واعظمها كما تقدم انما - [00:20:26](#)

الشرك بالله تبارك وتعالى ومنها ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام اذ ذكر عليه الصلاة والسلام اكبر الكبائر في قوله الشرك بالله وعقوب

الوالدين وشهادة الزور. وقال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين - 00:21:01

السبعة الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحسنات المؤمنات الغافلات - 00:21:22

نتوقف لفاصل قصير ثم نعود اليكم بعده باذن الله تعالى هل انت حريص على تصحيح عباداتك هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذ لا تصح العبادة الا به قال تعالى - 00:21:53

والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم الاخلاص فيه بان لا تزيد به الا وجه الله. قال تعالى وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوه الاستنباط قال صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - 00:22:34

يفقهه في الدين وبالاخلاص يذعن المتعلم للحق ويقبل النقد قال الذهبي عالمة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبه. ويجب ان يتتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف - 00:23:02

قال ابو داود الطيالسي ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلاص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة. او - 00:23:26

في الجاه والشهرة او المراء والجدل فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى من عمل فجعل مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث جابر رضي الله عنه ان رجلا سأله رسول الله صلي الله عليه وسلم - 00:23:45

الى اخر الحديث ثمة اذا ركنا عظيم ان رتب عليهما باذن الرحمن دخول الجنات المحافظة على الفرائض واجتناب المحرمات واعظمها الكبائر آآ هنا ملحوظ مهم الا وهو ما تقدمت الاشارة اليه قبل قليل - 00:24:27

ما جاء في الحديث القدسي عن الله عز وجل ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه واعظم ما فرض الله عز وجل هذه الفرائض واعظمها كما تقدم انفا توحيد الله عز وجل - 00:24:56

واخلاص العبادة له وحده لا شريك له ثم تأتي بقية الاركان الصلاة ثم الزكاة والصيام والحج لمن استطاع فهذه الاركان هي دعائم الاسلام. هي دعائم الایمان وكذا وكذا في المقابل - 00:25:17

ترك ما حرم الله عز وجل واعظم ذلك الكبائر والتي اعظمها الشرك بالله نعوذ بالله من ذلك ثمة امر ينبغي ان ان يتفطن له وهو ما ذكره الله عز وجل في الحديث القدسي المذكور انفا في صحيح البخاري - 00:25:43

بعد ان ذكر التقرب اليه بما فرض سبحانه وتعالى حيث قال في الحديث ولا يزال عبدي او وما يزال عبدي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه. فالنواقل تكمل - 00:26:08

النقص في الفرائض والنواقل يرجى بها تكثير السينات لكن من مجموع هذه النصوص يظهر جليا ان اعظم ما يجب ان تتوجه اليه عنابة الانسان ما فرض الله عليه. فعلا - 00:26:30

وتراكا وثمة ملحوظ مهم جدا. ينبغي ان نقف عنده. ونحن نقرر هذه المسائل الا وهو العناية بهذه الفرائض العناية بها لتصحيح الایمان والعقيدة والحرص الشديد على السلامة مما يخدهش - 00:26:51

التوحيد او ينقصه في قلب العبد او قوله او عمله وكذلك العناية بهذه الفرائض العناية بالصلاه تعلمها ومحفظتها محافظة عليها وعلى اركانها وعلى شروطها. ولذلك اعتد المعتاد في كتاب الله - 00:27:20

لا يقال اداء الصلاة وانما واقيموا الصلاة يقيمون واقامتها اتقانها اداؤها باتفاق والحذر من ان يؤدي الانسان صورة الصلاة لا حقيقتها مثلا الصلاة مثلا مثالا على على غيرها من الفرائض - 00:27:51

صلى رجل في عهد النبي صلي الله عليه وسلم ثم جاء فسلم عليه فقال له ارجع فصلي فانك لم تصلي الرجل ركع وسجد وقام وتشهد والنبي عليه الصلاة والسلام وقد ادى هذه الاعمال كلها. ومع كل ذلك النبي صلي الله عليه وسلم يقول له - 00:28:17

انك لم تصل. فرجع مرة ثانية واعاد عليه الصلاة والسلام قال فانك لم تصلي من مجموع هذه الاحاديث يتبيين مكانة هذه الفرائض عند الله عز وجل وعظم شأنها وكذا يجب على المؤمن ان يحرص عليها ان يحافظ على اتقانها - 00:28:45

النبي الكريم عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح يقول صلوا كما رأيتمني اصلي صلوا كما رأيتمني اصلي العناية بالفرائض حرصا على الاداء والتعليم والمحافظة عليها والاتقان هذا هذا جانب من المحافظة على فرائض الله عز وجل التي فرض علينا. ثم [غيرها من الفرائض - 00:29:14](#)

من كان عنده مال فيه الزكاة او هو يحتمل ان يكون فيه زكاة فيجب عليه ان يتعلم من امور الزكاة ما يبرئ ذمته وان يؤدي ما فرض الله عليه من الزكاة. وهكذا الصيام والحج - [00:29:50](#)

وسائل ما فرض الله عز وجل علينا لكن هذه اعظم الاركان واجلها اذا هذا ملحوظ مهم جدا. اذا كانت الفرائض بهذه المكانة وبهذه المنزلة هي اقرب ما يحبه الله تعالى ان نتقرب - [00:30:11](#)

به اليه وهي سبب لدخول الجنة وغير ذلك هي تكفير للخطايا باذن الله تعالى فينبغي للمؤمن ان يحرص عليها حرصا يجعله يعتني بها عناية عظيمة في تعلمها واتقانها وادانها ثمة امر ايضا - [00:30:29](#)

الا وهو ما اشار اليه في الحديث ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت رأي في لغة العرب رأي في لغة العرب تطلق على الرؤية البصرية - [00:30:55](#)

اذا رأى الانسان بعينه فيقول رأيت كتابا ورأيت شاشة ورأيت مهندسا ورأيت مخرجا ورأيت وهكذا بعينه وتطلق في لغة العرب ويقصد بها يسمونها العلمية يقول ارى ان هذا الامر واجب - [00:31:12](#)

ارى ان هذا الامر حسن. ارى يعني الرؤية العلمية وهكذا في هذا الحديث هي من النوع الثاني. فقوله ارأيت اصلها اعلمت يعني اعلمت او نحو ذلك ومقصود السائل هي اصلها رأي - [00:31:38](#)

دخلت عليها همزة استفهام ارأيت الهمزة الاولى همزة استفهام فهذا سائل يسأل. مستفهم يستفهم فقوله ارأيت اي اعلمني اي اعلمت ومقصوده اخبرني هي معناها اعلمت ومقصوده اخبرني ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات الى اخر - [00:32:01](#)

قال رضي الله تعالى عنه وارضاه في الحديث اشارة مهمة الى حرص الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم على السؤال الذي ينفعهم فهذا الرجل النعمان بن قوقل رضي الله عنه سأله سؤالا - [00:32:35](#)

عظيما وفيه ايضا ثناء النبي عليه الصلاة والسلام على مثل هذا السؤال كما تقدم في بداية هذا الحديث وان من الاسئلة ما يمدح ويحمد سائله ومنها ما يذم ويذم سائله عليه - [00:32:57](#)

كما ويكون بيان ذلك في مقام اخر ان شاء الله قول الرجل والله لا ازيد على ذلك شيئا. تقدم ان المقصود اذا ادى الفرائض يعني اذا اتقنها. لكن مما ينبغي ان يتفضل - [00:33:22](#)

له اننا قد يكون عندنا نقص في الفرائض والله المستعان. فيحرص المؤمن على استكمال ذلك اكمال ما فيها من نقص والتقرب الى الله تعالى بما استطاع من النوافل فان الانسان - [00:33:38](#)

فان الانسان ما يزال يتقرب الى الله تبارك وتعالى بالفرائض ثم يتقرب اليها بعد بعدها بالنوافل حتى يحبه الله تعالى او حتى يحبه الله تعالى نعم جاء في احاديث ان الصلوات كفارات - [00:33:56](#)

وهنا ملحوظ مهم ذكره بعض العلماء اذا كان الوضوء كفارة والصلوة كفارة وغير ذلك كفارات. فاذا تواردت اعمال هي كفارة وقد كفرت الخطايا. قال بعض العلماء فانه قد للانسان حسنات - [00:34:17](#)

ثم ان المقصود ان المقصود بكونها كفارات اي للصفائر هذا الذي عليه جمهور العلماء مكفرات لما بينهن كما سيأتي هذا للصفائر ودليل ذلك قول الله عز وجل ان تحتبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم فجعل - [00:34:41](#)

الكبائر فجعل اجتناب الكبائر سببا لتكفير الصفائر. ما الذي يكفر الكبائر؟ التوبة الى الله تعالى. نسأل الله ان غفر لنا ذنوبنا كلها ودقها وجلها واولها وآخرها وسرها وعلانيتها. والى ان القائم في اللقاء القادم. استودعكم الله - [00:35:08](#)

الذى لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الارکاني بشري ندى للعلم كالازهار في البستان - [00:35:30](#)